ما يخرج من ابن آدم مثلا للدنيا فهذه الاحاديث تقتضي ذمها
وتنفيرا لعباد منها وحاصله صلى الله عليه وسلم لا تتبعوا الدنيا
فنعم مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر فالدنيا
التي لعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الدنيا الشاغلة
عن الله تعالى ولذلك استثنى في الحديث فقال الا ذكر الله وما
والاه وعالما او متعلما فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا ليس من الدنيا **قوله** لا تتبعوا الدنيا اي التي توصلكم
الى طاعة الله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعم
مطية المومن فمدحها من حيث كونها مطية لا من حيث كونها
دار اعتراب ووجود او زاد واذ قد علمت هذا فقد فهمت
ان الاحتياط التدبير ليس هو الخروج عن الدنيا الاسباب
حتى تعود الانسان ضيعة ويكون كلا على الناس فجهل حكمة الله
في اثبات الاسباب وارتباط الوسايط وقد جاء عن عيسى عليه
الصلاة والسلام انه مر بمتعبد فقال له من اين تاكل قال
اخي يطعمني قال اخوك اعبد منك اي اخوك وان كان في سوقه
اعبد منك لانه هو الذي اعانك على الطاعة وفرغك لها
وكيف يمكن ان ينكر الدخول في الاسباب بعد ان حث **قوله**
تعالى احل الله البيع وحرم الربا **وقال** واشهدوا اذا تبايعتم
وقال صلى الله عليه وسلم احل ما اكل المرء من كسب يمينه
وان نبي الله داود عليه السلام كان ياكل من كسب يمينه **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الكسب عمل الصانع بيده

اذا

اذا نصح **وقال** صلى الله عليه وسلم التاجر الامين الصدوق
المسلم مع الشهداء يوم القيامة فكيف يمكن بعد هذا ان تذم
الاسباب لكن المذموم منها ما شغلك عن طاعة الله وصدك
عن معاملة الله ولو تركت الاسباب وغفلت عن الله بالتجريد
كنت مذموما ايضا وليست الافات الداخلة على المتسببين
بحسب بل قد تدخل على المتجردين كما تدخل على المتسببين
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم بل قد يكون دخولها على المتجرد
اشد اذ الافات الداخلة على المتسببين دخول في الدنيا
مع الدعوى منهم ظاهرهم كباطنهم مع اعترافهم بالتقصير
ومعرفتهم بفضل المنفرد عن طاعة الله عليهم وافات المتجردين
ربما كانت عجبا او كبرا او رياء او سمعة او تصنعا او تزينا للخلق
بطاعة الله استجلابا لما في ايديهم وقد تكون اعتمادا او استنادا
الى الخلق وامارة ذلك ذمهم للناس اذا لم يكرموه وعتبه
عليهم اذا لم يحمدوه فالمتسبب في الاسباب مع الغفلة احسن
حالا من هذا حسن الله منا النيات وطهر نفوسنا من الافا
بفضله وكرمه **فصل** لعلك تفهم من هذا الكلام ان المتجرد
والمتسبب في رتبة واحدة وليس الامر كذلك لن يجعل الله من
تفرغ لعبادته وشغل اوقاته بها كالداخل في الاسباب ولو
كان فيها متقيا فالمتسبب والمتجرد انما استويا مقاميهما
من حيث المعرفة بالله فالمتجرد افضل وما هو فيه اعلا واكمل
لذلك **قال** بعض العارفين مثل المتسبب والمتجرد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)